

# قوة الإنسانية

المؤتمر الدولي الثالث والثلاثون  
للسليب الأحمر والهلال الأحمر

٩-١٢ ديسمبر ٢٠١٩، جنيف



## المؤتمر الدولي الثالث والثلاثون للسليب الأحمر والهلال الأحمر

### تقرير المقرر

السيدة الرئيسة،

يسعدني أن أرفع إليكم التقرير الرسمي للمؤتمر.

اجتمع، خلال الأيام الثلاثة الماضية، ما يزيد على ٢٣٠٠ شخص - يمثلون ١٧٠ دولة و١٨٧ جمعية وطنية و٧٧ مراقباً- تعبيرا عن التزام عالمي حقيقي بمناقشة بعض أعقد التحديات التي تواجه عالمنا.

وأقيمت ١٥٥ كلمة في إطار جلسات "أصداء من المؤتمر"، ونُظمت ٣٦ فعالية جانبية و١٨ جلسة "إضاءة على مواضيع المؤتمر" و٢١ محادثة. وبالإضافة إلى ذلك، قُدم ٩٤ تعهدا، وناقشت لجنة الصياغة ٧ قرارات وتفاوضت حولها تحت القيادة النشيطة لسفير المكسيك. وهذه الأرقام غنية عن التعريف وتبين الأثار المحتملة لمناقشاتنا.

وفي كل يوم، ركزت لجنة معينة على أحد مواضيع المؤتمر. فاستكشفتنا يوم الثلاثاء القانون الدولي الإنساني وحماية الناس في النزاعات المسلحة. وعقدت جلسات إضاءة عن التكنولوجيا الجديدة، والتأثير في السلوك والإبلاغ الطوعي ومختلف آثار القانون الدولي الإنساني على الناس والحرب في المناطق الحضرية. وناقش المشاركون مجموعة من التحديات القانونية والأخلاقية والسياسية وحددوا مفاهيم رئيسية من شأنها أن تساعد الدول وجهات أخرى على مواجهتها.

ورأينا كيف يمكن للأبحاث والخيال وأحدث التقنيات، وعمل الناس وسلوكهم بطبيعة الحال، تكميل القانون الملزم. وقد سمعنا أن التكنولوجيا الجديدة تغير باستمرار أساليب القتال في النزاعات المسلحة. وبمجل ذلك أنواعا جديدة من المخاطر للمدنيين والبنى التحتية المدنية ويطرح أسئلة عما إذا كانت قواعد القانون الدولي الإنساني القائمة مطبقة وما إذا كان يلزم وضع قواعد جديدة. ويطرح ذلك، في حالات كثيرة، أسئلة أخلاقية عميقة للمجتمع وللبنية. غير أن التكنولوجيا الجديدة يمكن أن تساعد أيضا على الحد من معاناة الإنسان في حالات النزاعات المسلحة.

وهناك عدة جوانب لكل تحد من تحديات ضمان تحسين احترام القانون الدولي الإنساني في عالم اليوم. فالحرب السيبرانية، ومنظومة الأسلحة الذاتية التشغيل، والذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، يمكن ان تخلق مواطن ضعف جديدة وتنتج يتعذر توقعها. كما تحدّث المشاركون عن النزاعات المسلحة التي تدور رحاها بشكل متزايد في المناطق الحضرية وما لها من آثار مدمرة على السكان المدنيين. ودارت مناقشات حول طرق التأثير الجديدة في السلوك في النزاعات المسلحة وفائدة الإبلاغ الطوعي ومشاطرة أفضل الممارسات اللذين يُهملان أحيانا. وعلى الرغم من استمرار الانتهاكات، فمن الأهمية بمكان أن نتذكر ما تم تحقيقه من نجاح والدور الحيوي للقانون الدولي الإنساني.

وركزت اللجنة الثانية يوم الأربعاء على موضوع مواطن الضعف المتغيرة. واستكشفت الخبراء والممارسون الأثر المتداخل لأزمة المناخ والأزمة البيئية والنزاعات المستمرة، وما تمثله الأوبئة والجوائح من تهديد وارتفاع مستويات عدم المساواة.

ووجهت جلسات الإضاءة الانتباه إلى دور المتطوعين في بناء مجتمعات آمنة وجامعة وفي التصدي للآثار الإنسانية لأزمة المناخ والهجرة والنزوح الداخلي.

وقد استمعنا إلى المتطوعين والعاملين في مجال الصحة المجتمعية الذين شددوا على أهمية تشجيع تقديم خدمات الصحة المجتمعية في إطار نظم الصحة الوطنية والاستفادة من معارفها لتصميم وتنفيذ استجابتنا.

وأكد المشاركون أيضا على أن أثر تغير المناخ يلاحظ بالفعل وأنه يمثل قضية فعلية لجمعياتنا الوطنية. وكالعادة، يلاحظ أن أفقر الناس وأشدهم ضعفا يعانون أكثر من غيرهم، سواء أكانوا يعيشون في مناطق تعاني من النزاعات أو في بلدان متقدمة أو نامية، أو في دول جزرية صغيرة. ويبدو أن الجميع اتفق على أن الشركات والتعاون، ولا سيما مع الحكومات المحلية، تُعد أساسية لاستجابتنا الجماعية.

وسمعنا أن الدول والحركة ترى أن هناك حاجة ملحة لتعزيز تلبية احتياجات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي للسكان المتضررين من النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية وغيرها من حالات الطوارئ، في إطار مثل هذه الشراكات، وأن علينا أن "نساعد المساعدين" حيث إن متطوعينا يعملون في ظروف مروعة أحيانا.

وشدد عدد من المتحدثين يوم الثلاثاء على إمكانية تحسين التكنولوجيا الرقمية لاستجابتنا وعملنا مع السكان المتضررين، إلا أن علينا مسؤولية مشتركة بضمان استخدامها بصورة أخلاقية دون تعريض الفئات الضعيفة أصلا لمزيد من الخطر لضمان عدم إغفال أحد. فالعمل الإنساني في العصر الرقمي لا يتعلق بالمكان بل بالثقة.

ويبنت جلسة الإضاءة عن موضوع الهجرة مدى تعرض الناس الذين يهاجرون بحثا عن الأمان أو آفاق أفضل لمعاناة غير مقبولة. وكثيرا ما يجرمون من المساعدة والحماية الإنسانيين اللتين تلزمهم لضمان سلامتهم وصور كرامتهم وحقوقهم. ووافق المشاركون على وجوب بذل المزيد من الجهود لتلبية احتياجات المهاجرين الضعفاء وصور فضاء العمل الإنساني الذي نعمل فيه.

ودرست اللجنة الأخيرة يوم الخميس موضوع الثقة في العمل الإنساني من ثلاثة منطلقات مختلفة هي: مشاركة المجتمع ومسؤوليته؛ النزاهة وتقاسم المخاطر؛ كيفية تهيئة ظروف مواتية للعمل الإنساني المبني على مبادئ.

جرى تذكيرنا بأن جهود التحسين المتواصلة تساهم في تعزيز الثقة وأن الاحتفاظ بالثقة يتطلب وضع آليات للمراقبة الصارمة.

فالثقة مسألة حساسة ومتبادلة. لذا يجب فهم المجتمعات المحلية والتفكير إليها. وعلينا أيضا أن نحسن مهارتنا في الإصغاء. وتعد الثقة عنصرا أساسيا لضمان مستقبل العمل الإنساني، وهي تنبثق من التواضع والصدق والشفافية.

وأمس، انتخبنا، نحن الدول ومكونات الحركة الدولية خمسة أعضاء جدد في اللجنة الدائمة. وسيمثل دورهم في ضمان نشر المناقشات التي دارت هنا على نطاق أوسع. وقد أسعدني تنوع مجموعة الأشخاص المنتخبين من حيث التوازن الجغرافي وبين الجنسين. وعلى الرغم من عدم انتخاب المرشحين الشابين الممتازين، فإن الشباب سيعملون مع اللجنة المنتخبة، وآمل أن نواصل، بعد أربع سنوات من الآن، الأخذ بالتنوع فعلا بكل معنى الكلمة وأن نشجع الشباب على الاضطلاع بدور فعال.

لا شك في أن الأيام القليلة الماضية قد ساهمت في تقدم النقاش. إلا أن الحديث ليس سوى أقوال ونحن بحاجة اليوم إلى أفعال، أفعالكم أتم.

إن شبابنا يخشون مما يخفيه المستقبل. لقد ورث جيلي بعضًا من أعقد التحديات التي ستحدد، بل أخذت تحدد بالفعل، حياتنا.

إن أزمة المناخ ومشاكل الصحة النفسية تهدد حياتنا. ونحن نعتمد عليكم، أيها القادة في هذه القاعة، لبيان شجاعتكم وبيان أن المناقشات التي أجريناها حول مواضيع مهمة بالفعل لن تخل من أثر وإن نتائجها لا تنحصر في نصوص قرارات، بل تتعلق بحياة أشخاص حقيقيين يعولون علينا لمساعدتهم..